Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضفدع في مستنقع ، أو بومة في خربة . فهو يملك في عيشه فوق ما تملكه سائر الكائنات حواليه من مقدرة على التفكير والتمييز والخلق والتخيّل والإرادة والإفصاح عن هذه جميعها بكلمات وإشارات تؤدي معاني بذاتها . فهو من هذا القبيل نسيج وحده ما بين كلّ شركائه في الأرض .

ما كان الإنسان في حاجة إلى التفكير والتمييز والخلق والتخيل والإرادة والإفصاح عن هذه جميعها لو لم يكن العالم الذي يسكنه عالماً ازدوج ثمّ تناقض كلّ ما فيه . فذكرٌ وأنثى ، وبعيد وقريب ، وطويل وقصير ، وحارّ وبارد ، وثقيل وخفيف ، وأبيض وأسود ، وحلو ومرّ إلى آخر ما هنالك من متناقضات . ولا كان القلق والشوق لولا الحاجة الدائمة إلى الاختيار ما بين هذا الشيء ونقيضه ، أو ذلك الفكر وعكسه ، أو هاتيك العاطفة وأختها التي على الطرف الآخر منها . فنحن مدعوون في كلّ لحظة من وجودنا إلى التفكير والتمييز والاختيار — أي إلى النقد .

إن طفلاً يبكي لطفل يحتجّ بصوته ودموعه على الحالة أو الحالات التي سببت له البكاء ، سواء أكان المسبب برغشة أو إنساناً . واحتجاجه ضرب من النقد .

وإن تلميذاً يهرب من مدرسته إلى البريّة لتلميذ يقول لمعلّمه : إني أوثر خوار الثور ، أو خرير الساقية ، أو صوت